

مركز المنبر
للدراستات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



خطر "داعش" يعود للواجهة مرة أخرى

الكاتب و الباحث : حيدر الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

خطر "داعش" يعود للواجهة مرة أخرى

الكاتب و الباحث : حيدر الخفاجي

رغم إعلان هزيمة داعش في الموصل عام 2017، إلا أن التنظيم لا يزال نشطاً في العراق، حيث يستفيد من الأزمات الأمنية والسياسية التي تعاني منها البلاد. هذا النشاط المستمر يشير إلى وجود تحديات كبيرة أمام القوات الأمنية العراقية، مما يعكس قدرة داعش على التكيف مع الظروف المتغيرة واستغلال نقاط الضعف في النظام الأمني والسياسي.

تضاعفت هجمات داعش في سوريا خلال العام الماضي، ليس فقط من حيث عدد الهجمات التي شهدتها المناطق المختلفة، بل أيضاً من حيث التعقيد والانتشار الجغرافي لهذه العمليات. فقد أصبحت الهجمات تستهدف مناطق جديدة وتستخدم أساليب متطورة، مما يعكس تكيف التنظيم مع التغيرات الأمنية والبيئية في البلاد، ويظهر التحديات المستمرة التي تواجهها القوات السورية في التصدي لهذا التهديد المتزايد¹.

تشير التقارير إلى أن هجمات داعش في سوريا قد تضاعفت ثلاث مرات في عام 2024، لتصل إلى ما يقرب من 700 حادثة خلال العام². يمثل هذا تصعيداً ملحوظاً بالمقارنة مع السنوات السابقة، ويعكس في الوقت ذاته جهود التنظيم لإعادة تشكيل نفسه بعد فترة من تراجع النشاط.

لم تتوقف الهجمات الإرهابية في العراق، حيث أعاد تنظيم داعش تجميع صفوفه في المناطق الريفية والصحراوية، خصوصاً في غرب العراق والمناطق الشمالية من البلاد. يستغل التنظيم التضاريس الوعرة والبيئة المعقدة لتجنّب الملاحقة الأمنية³، مما يزيد من التحديات أمام القوات العراقية.

هذا النشاط المتزايد يعكس قدرة داعش على التكيف مع الظروف المحلية، مما يستدعي استراتيجيات جديدة لمكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن في تلك المناطق.

¹ ISIS no longer rules a territory. But its recruits still pose a global threat. <https://edition.cnn.com/2025/01/02/middleeast/isis-recruits-global-threat-intl/index.html>

² The Islamic State Will Exploit the Current Situation in Syria to Its Advantage. <https://thesoufancenter.org/intelbrief-2024-december-18/>

³ ISHM: July 11 - 18, 2024. <https://reliefweb.int/report/iraq/ishm-july-11-18-2024>

رداً على ذلك، قامت قوات الأمن العراقية بشنّ غارات جوية استهدفت مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. على سبيل المثال، في 12 شباط/ فبراير 2025، أسفرت غارة جوية بالقرب من "زاوة" غرب البلاد، عن مقتل خمسة من عناصر داعش، مما يدل على الالتزام المستمر بحملة هزيمة التنظيم¹.

يثير مخطط إدارة ترامب الجديدة لسحب القوات الأمريكية من سوريا مخاوف أمنية كبيرة، سيما ما يتعلق بعودة داعش المحتملة إلى المنطقة. وتقوم وزارة الدفاع حالياً بصياغة استراتيجيات للإنسحاب الكامل، والذي يمكن أن يحدث في غضون 30 إلى 90 يوماً، بعد تعليقات الرئيس ترامب الأخيرة حول الحد من التدخل الأمريكي في سوريا، حيث قال إن "سوريا هي فوضى خاصة بها"، مشيراً إلى أن المنطقة لا تحتاج إلى مشاركين عسكريين أمريكيين². ويعكس هذا الوضع تأثيراً كبيراً على أمن المنطقة، وخاصة في العراق.

ورغم أن ترامب حصل على إشادة واسعة لجهوده في القضاء على تنظيم داعش وتحرير المناطق التي كان يسيطر عليها، إلا أنه يواجه حالياً تحديات كبيرة تتعلق بعودة داعش³. فمع إنسحاب القوات الأمريكية من سوريا وتدهور الوضع الأمني، تبرز مخاوف من أن يتمكن داعش من إعادة تنظيم صفوفه والشروع بعمليات جديدة.

إن انهيار نظام بشار الأسد وصعود حكومة سورية جديدة يقودها أحمد الشرع (الجلواني سابقاً) قد يخلق بيئة مواتية لتمدد تنظيم داعش، حيث يمكن أن يؤدي ضعف السلطة المركزية إلى فراغ سياسي وأمني يتيح للتنظيم إعادة تنظيم صفوفه.

وفي ظل الفوضى السياسية وعدم الاستقرار، قد يستغل داعش هذه الظروف لتعزيز نفوذه في المناطق التي كانت تحت سيطرة النظام⁴، مما يزيد من تعقيد جهود مكافحة الإرهاب ويُفاقم من التحديات الأمنية التي تواجهها سوريا والمنطقة بشكل عام.

تواجه السجون والمخيمات التي يُحتجز فيها عناصر تنظيم داعش، مثل مخيم الهول الذي يضم حوالي 39 ألف مقاتل وعائلاتهم، مخاطر أمنية كبيرة قد تؤدي إلى هروب جماعي مشابه لما حدث في عام 2022. هذه المخاطر تتزايد بسبب الظروف القاسية

¹ Iraqi Forces Conduct Airstrike Against ISIS, Enabled by CENTCOM Forces. <https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/4068739/iraqi-forces-conduct-airstrike-against-isis-enabled-by-centcom-forces/>

² Defense Department drafting plans to withdraw all U.S. troops from Syria after recent Trump comments. <https://www.nbcnews.com/politics/national-security/dod-drafting-plans-withdraw-us-troops-syria-recent-trump-comments-rcna190726>

³ Counter-terrorism Implications of a Second Trump Presidency. <https://icct.nl/publication/counter-terrorism-implications-second-trump-presidency>

⁴ The future of Syria, Lebanon and geopolitical moves in the Middle East to come: 2025 preview. <https://breakingdefense.com/2025/01/the-future-of-syria-lebanon-and-geopolitical-moves-in-the-middle-east-to-come-2025-preview/>

داخل المخيمات، ونقص الموارد، والتهديدات الأمنية المتزايدة من التنظيم نفسه. إذا لم يتم اتخاذ إجراءات فعّالة لحماية هذه المنشآت، فقد نشهد عودة العنف وزيادة نشاط داعش مجدداً¹.

تضم مخيمات الإحتجاز في سوريا آلاف المقاتلين من تنظيم داعش وعائلاتهم، بما في ذلك العديد من المقاتلين العراقيين، وبالتالي فإن أي إنهاء أمني أو هروب جماعي من هذه المخيمات قد يؤدي إلى نزوح عناصر داعش إلى العراق، ممّا يزيد من التهديد الأمني في المنطقة. هذا الوضع يثير القلق بشأن إمكانية إعادة تنظيم هؤلاء المقاتلين واستئناف نشاطاتهم الإرهابية، الأمر الذي يتطلب استراتيجيات مُنسقة بين العراق وسوريا لضمان عدم تفشي الخطر واحتواء أي تهديدات مُحتملة قبل أن تتفاقم.

لقد لعبت فصائل الحشد الشعبي دوراً رئيسياً في محاربة تنظيم داعش، ممّا ساعد على تقليل نفوذ التنظيم في العراق. ومع ذلك، أصبحت هذه الفصائل الآن جزءاً أساسياً من المشهد الأمني والسياسي المُعقّد في البلاد. ويرى البعض أن تراجع الدور الأمريكي في المنطقة قد يؤدي إلى زيادة نفوذ هذه الفصائل، ممّا قد يخلق توترات جديدة داخل العراق ويزيد من الانقسامات الطائفية والسياسية. هذه الديناميات تستدعي مراقبة دقيقة للأوضاع لضمان استقرار العراق ومنع تفاقم الأزمات الداخلية².

قد يؤدي الإنسحاب الأمريكي من سوريا إلى جعل العراق أكثر عُرضةً لتسلّل مقاتلي تنظيم داعش عبر الحدود، وربما يستغل هؤلاء المقاتلون الفراغ الأمني الناتج عن غياب القوات الأمريكية. هذا التراجع في الوجود العسكري الأمريكي من شأنه أن يعرّز مخاطر عودة تنظيم داعش وزيادة نشاطه في المناطق الحدودية، ممّا يهدّد استقرار العراق ويزيد من تعقيد جهود الحكومة العراقية في مواجهة الإرهاب. وبالتالي، يتطلّب الوضع إستجابة إستراتيجية من قبل السلطات العراقية والمجتمع الدولي لضمان الأمن ومنع تصاعد التهديدات³.

كما أن ضعف التنسيق الأمني بين واشنطن وبغداد قد يؤدي إلى ظهور فجوات يستغلها تنظيم داعش لإعادة تنشيط عملياته داخل العراق⁴. هذه الفجوات قد تمنح التنظيم الفرصة لتوسيع نفوذه وزيادة نشاطه الإرهابي على نحو يهدّد الاستقرار والأمن في البلاد.

¹ U.S. Funding Freeze Threatens Security at ISIS Camps in Syria. <https://www.nytimes.com/2025/01/30/world/middleeast/us-funding-freeze-isis-camps-syria.html>

² The Popular Mobilization Forces and Iraq's Future. <https://carnegieendowment.org/research/2017/04/the-popular-mobilization-forces-and-iraqs-future?lang=en¢er=middle-east>

³ Regime change in Syria has Iraqi factions backtracking on push for US withdrawal. <https://apnews.com/article/iraq-us-islamic-state-isis-pmf-withdrawal-coalition-b9194ed8e8ad944b15aaf7e41337912c>

⁴ Correcting America's Grand Strategic Failures in Iraq. <https://www.csis.org/analysis/correcting-americas-grand-strategic-failures-iraq>

ومع تراجع الدعم الأمريكي، يصبح من الضروري تعزيز التعاون والتنسيق بين القوات العراقية والتحالف الدولي لمواجهة هذه التحديات الجديدة، وضمان عدم تكرار الأخطاء السابقة التي ساهمت في صعود داعش.

إن توسع تنظيم داعش في سوريا وأفغانستان وأفريقيا قد يُعزّز عملياته في العراق، وذلك من خلال توفير الدعم اللوجستي واستقطاب مقاتلين جُدد¹. هذا الانتشار الجغرافي يُمكن التنظيم من إنشاء شبكة دعم قوية، مما يتيح له إعادة تنظيم صفوفه وتنفيذ هجمات جديدة. كما أن تصاعد نشاط داعش في هذه المناطق قد يؤدي إلى تعزيز الروابط بين الخلايا النائمة في العراق والتنسيق مع الفصائل الإرهابية الأخرى.

في ذات السياق، من شأن استمرار التوترات بين الولايات المتحدة وإيران أن يؤثر بشكل كبير على جهود مكافحة الإرهاب في العراق، خاصةً إذا تحولت الأولويات الأمنية لدى الجانب الأمريكي إلى مواجهة النفوذ الإيراني بدلاً من التركيز على محاربة تنظيم داعش². هذا التحول في الأولويات قد يؤدي إلى نقص الدعم والتعاون الضروريين للقوات العراقية في مواجهتها لتنظيم داعش، مما يتيح للتنظيم فرصةً لإعادة تنظيم صفوفه وزيادة نشاطه. لذا، من المهم أن تظل جهود مكافحة الإرهاب في العراق متوازنة ومركّزة، مع ضرورة التعاون الدولي لضمان عدم تقادم التهديدات الأمنية.

يمثل التراجع في التمويل والموارد المخصصة لمكافحة الإرهاب من قبل إدارة ترامب، مع تحوّل تركيز الأجهزة الأمنية الأمريكية نحو قضايا أخرى مثل الهجرة والجريمة الداخلية، تحدياً أساسياً لعودة تنظيم داعش وانتشاره³. هذا الانخفاض في الدعم يمكن أن يُضعف قدرة القوات العراقية على مواجهة التهديدات الإرهابية، مما قد يسهل على التنظيم إعادة تنظيم صفوفه ونشاطه في المنطقة.

إن تقليص ميزانية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية قد يؤدي إلى تقادم الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية في المنطقة والتي تساهم في تجنيد المزيد من الإرهابيين. فعندما تتخفّض الإستثمارات في مجالات التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية، تتراجع مستويات المعيشة⁴، ومن ثم خلق بيئة من الإحباط واليأس.

¹ Noting Terrorist Groups' Resilience, UN Counter-Terrorism Chief Tells Security Council Lasting Global Collaboration Key to Address Conditions Conducive to Lawlessness. <https://press.un.org/en/2025/sc15990.doc.htm> & The Islamic State's Global Long Game and Resurgence in Syria Poses an Evolved Threat to the West. <https://www.understandingwar.org/backgrounder/islamic-state%E2%80%99s-global-long-game-and-resurgence-syria-poses-evolved-threat-west>

² Iraq: Attacks and U.S. Strikes Reopen Discussion of U.S. Military Presence. <https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IN/IN12309>

³ The Islamic State Is Making a Comeback. <https://foreignpolicy.com/2025/02/17/islamic-state-syria-comeback-terrorism/>

⁴ USAid shutdown isn't just a humanitarian issue – it's a threat to American interests. <https://theconversation.com/usaid-shutdown-isnt-just-a-humanitarian-issue-its-a-threat-to-american-interests-248939>

هذه الظروف من شأنها أن تجعل الشباب أكثر عرضةً للإستقطاب من قبل الجماعات المتطرفة، التي تستغل بدورها تردي الأوضاع لتقديم وعود زائفة بالإنتماء والفرص. لذا، فإن الحفاظ على دعم التنمية الدولية يعد أمراً حيوياً في مكافحة الإرهاب وتقليل أسباب التطرف.

هنالك حاجة مُلحة للعراق إلى إتباع نهج شامل لمكافحة الإرهاب لا يقوم فقط على الضربات الجوية من بعيد، بل يشمل أيضاً دعم القوات المحلية وبناء شبكات استخباراتية فعّالة على الأرض¹.

إن الضربات الجوية قد تكون فعّالة في استهداف العناصر الإرهابية، لكنها تقتصر إلى القدرة على فهم السياق المحلي وتحديد الأهداف بدقة. فمن خلال دعم القوات المحلية، يمكن تعزيز قدرتها على مواجهة التهديدات بطرق أكثر استدامة. كما أن بناء شبكات استخباراتية قوية يساهم في جمع المعلومات الحيوية حول تحركات التنظيمات الإرهابية ونواياها، ممّا يُمكن من اتخاذ إجراءات استباقية أكثر فعالية. هذا النهج المتكامل ضروري لضمان تحقيق نتائج إيجابية في مكافحة الإرهاب.

التاريخ يُظهر أن غياب الضغط المستمر على هذه الجماعات الإرهابية يُتيح لها فرصة إعادة تنظيم صفوفها وتوسيع نطاق أنشطتها. وإذا لم يتم اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تطور هذه الجماعات، فإنها قد تسعى لتنفيذ عمليات إرهابية مُعقّدة ومؤثرة ستُشكّل بدورها تهديداً ليس فقط للعراق، بل أيضاً للأمن الدولي بشكل عام. لذا، فإن الإلتزام المستمر بمكافحة الإرهاب يُعد أمراً حيوياً لحماية الأرواح والحفاظ على الإستقرار العالمي.

لقد أصبحت عودة داعش واقعاً ملموساً، حيث يستفيد التنظيم من الفوضى السياسية السائدة في المنطقة، وخاصةً في سوريا، بالإضافة إلى ضعف الجهود الدولية في مواجهة الإرهاب². استغلّ التنظيم الفوضى الناجمة عن النزاعات الداخلية والصراعات الإقليمية لتجديد نشاطه وزيادة نفوذه في مناطق كانت تحت سيطرته سابقاً. بالإضافة إلى ذلك، أسفرت الجهود الدولية غير المُتسقة عن عدم تحقيق النتائج المرجوة في الحد من قدرات التنظيم، ممّا سمح له بإعادة تنظيم صفوفه واستغلال الفراغات الأمنية.

إن التحدي الأكبر بالنسبة للعراق هو تحقيق الإستقرار الأمني وسط التوازنات الإقليمية المعقدة. تتداخل المصالح المتنوعة للدول المجاورة مع الديناميات الداخلية للعراق، ممّا يجعل من الصعب وضع إستراتيجية شاملة تضمن الأمن والإستقرار.

¹ National Committee for Counterterrorism and EUAM Iraq partner to promote implementation of the National Counterterrorism Strategy. <https://www.euam-iraq.eu/en/news/88/national-committee-for-counterterrorism-and-euam-iraq-partner-to-promote-implementation-of-the-national-counterterrorism-strategy>

² The Islamic State's Global Long Game and Resurgence in Syria Poses an Evolved Threat to the West. <https://www.understandingwar.org/backgrounder/islamic-state%E2%80%99s-global-long-game-and-resurgence-syria-poses-evolved-threat-west>

الفصائل المسلحة والنزاعات الطائفية، إلى جانب التدخلات الأجنبية، تزيد من تعقيد المشهد الأمني في العراق. لذا، يتطلب الأمر نهجاً متكاملاً يجمع بين تعزيز القدرات العسكرية، والإستخباراتية، وتفعيل الجهود الدبلوماسية لضمان استقرار العراق والحفاظ على وحدة أراضيه.

إن تحقيق هذا الاستقرار ليس ضرورياً فقط للعراق، بل سيكون له تأثير إيجابي مباشر على الأمنين الإقليمي والدولي.

1. ISIS no longer rules a territory. But its recruits still pose a global threat.
<https://edition.cnn.com/2025/01/02/middleeast/isis-recruits-global-threat-intl/index.html>
2. The Islamic State Will Exploit the Current Situation in Syria to Its Advantage.
<https://thesoufancenter.org/intelbrief-2024-december-18/>
3. ISHM: July 11 – 18, 2024. <https://reliefweb.int/report/iraq/ishm-july-11-18-2024>
4. Iraqi Forces Conduct Airstrike Against ISIS, Enabled by CENTCOM Forces.
<https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/4068739/iraqi-forces-conduct-airstrike-against-isis-enabled-by-centcom-forces/>
5. Defense Department drafting plans to withdraw all U.S. troops from Syria after recent Trump comments.
<https://www.nbcnews.com/politics/national-security/dod-drafting-plans-withdraw-us-troops-syria-recent-trump-comments-rcna190726>
6. Counter-terrorism Implications of a Second Trump Presidency.
<https://icct.nl/publication/counter-terrorism-implications-second-trump-presidency>
7. The future of Syria, Lebanon and geopolitical moves in the Middle East to come: 2025 preview.
<https://breakingdefense.com/2025/01/the-future-of-syria-lebanon-and-geopolitical-moves-in-the-middle-east-to-come-2025-preview/>
8. U.S. Funding Freeze Threatens Security at ISIS Camps in Syria.
<https://www.nytimes.com/2025/01/30/world/middleeast/us-funding-freeze-isis-camps-syria.html>

9. The Popular Mobilization Forces and Iraq's Future.
<https://carnegieendowment.org/research/2017/04/the-popular-mobilization-forces-and-iraqs-future?lang=en¢er=middle-east>
10. Regime change in Syria has Iraqi factions backtracking on push for US withdrawal.
<https://apnews.com/article/iraq-us-islamic-state-isis-pmf-withdrawal-coalition-b9194ed8e8ad944b15aaf7e41337912c>
11. Correcting America's Grand Strategic Failures in Iraq.
<https://www.csis.org/analysis/correcting-americas-grand-strategic-failures-iraq>
12. Noting Terrorist Groups' Resilience, UN Counter-Terrorism Chief Tells Security Council Lasting Global Collaboration Key to Address Conditions Conducive to Lawlessness. <https://press.un.org/en/2025/sc15990.doc.htm>
13. The Islamic State's Global Long Game and Resurgence in Syria Poses an Evolved Threat to the West. <https://www.understandingwar.org/backgrounder/islamic-state%E2%80%99s-global-long-game-and-resurgence-syria-poses-evolved-threat-west>
14. Iraq: Attacks and U.S. Strikes Reopen Discussion of U.S. Military Presence.
<https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IN/IN12309>
15. The Islamic State Is Making a Comeback.
<https://foreignpolicy.com/2025/02/17/islamic-state-syria-comeback-terrorism/>
16. USAid shutdown isn't just a humanitarian issue – it's a threat to American interests.
<https://theconversation.com/usaid-shutdown-isnt-just-a-humanitarian-issue-its-a-threat-to-american-interests-248939>

17. National Committee for Counterterrorism and EUAM Iraq partner to promote implementation of the National Counterterrorism Strategy. <https://www.euam-iraq.eu/en/news/88/national-committee-for-counterterrorism-and-euam-iraq-partner-to-promote-implementation-of-the-national-counterterrorism-strategy>